لجنة الدفاع عن الأرثوذكسية في الكنيسة القبطية

www.coptictruth.com

الرد الثاني على رسالة الأنبا بيشوي
بخصوص التناول من جسد الرب ودمه الأقدسين

حول ما جاء في رسالة الأنبا بيشوي
أو المنسوبة إليه إلا إذا اعترض عليها

أولاً: كان هجوم مجلة الكرازة غير المتزن على "الشركة في الطبيعة الإلهية" هذا هو جوهر وقلب الموضوع.

ثانياً: قدم الأنبا شنودة ثمان نقاط تبدأ بتجسد الرب وتنتهي عند صعوده وهي كلها نسطورية الجوهر واللفظ.

ثالثاً: في النقطة التاسعة أعاد الأنبا شنودة ذات ألفاظ ومحتويات نسطور في فقرتين وردت كلاهما في جلسات مجمع أفسس المسكوني الثالث وكلاهما مع ما كتبه الأنبا شنودة يؤكد تناول الناسوت فقط بعبارات لا تقبل التأويل سبق وكتبنا رداً عليها ولا داع لتكرار ما سبق ونشر.

أما ما جاء تحت عنوان بخصوص التناول من جسد الرب ودمه فهو خداع الحية القديمة لأن الموضوع الأصلي ليس تناول جسد الرب ودمه الأقدسين بل الشركة في الطبيعة الإلهية وهو خداع لأن ما جاء في الصفحة يخدع ضعاف العقول والسذج.

أولاً: الذي كتب هذه السطور يخدع القارئ لأن الآباء لم يكتبوا باللغة الإنجليزية وكلمة God الإنجليزية تختلف عن كلمة Divinity اللاتينية الأصل. ولكن الآباء كتبوا باللغة اليونانية ولا وجود في اليونانية فرق بين كلمة Θεοσ والكلمة الأخرى Θεοτησ ألوهة والفعل اليوناني يؤله Θεοποιεω والمرجع الذي يجب دراسته بعناية هو:
G.W. Lampe, A patristic Greek Lexicom pp630.
وحتى في اللغة العربية: إله – ألوهية – لاهوت – تأليه والكل من مقطع واحد.

ثانياً: والدليل على خداع كاتب هذه السطور – نتمنى أن لا يكون الأنبا بيشوي – هو أنه تجنب كل عبارات القديس كيرلس في الرسائل وفي الحروم الاثنى عشر للقديس كيرلس وفي شرح إنجيل يوحنا لا سيما الإصحاح السادس .. كل هذه الوثائق نشرت باللغة العربية ولا عذر لمن يتجاهل هذه الوثائق.

ثالثاً: والحقيقة الظاهرة هي أننا إزاء موقف غريب من الأنبا شنودة والأنبا يوسف والأنبا سيرابيون والآن يبدو أن الأنبا بيشوي انضم إلى الثلاثة السابقين ونقول لهؤلاء جميعاً دون استثناء ما يلي:

1- هل جسد الرب يسوع المسيح محيي وواهب الحياة الأبدية والتناول منه يعطي القيامة وغفران الخطايا .. لأن من ينكر هذه الحقائق التي صرح بها الرب يسوع المسيح نفسه والتي تعلنها القداسات هو نسطوري – أريوسي.

2- هل تأله جسد الرب يسوع؟ وصار عديم الموت، عديم الألم ممجداً بكل أمجاد اللاهوت لأن هذه هو مجمل رسالة مجمع أفسس **431** وتعليم كل الآباء. ولذلك الشركة في الجسد والدم هي شركة في اللاهوت لأننا لا نتناول جسداً متحداً بلاهوت الابن بل جسد ودم عمانوئيل إلهنا.

رابعاً: ميز نسطور بين ما فعله الرب يسوع في تجسده وموته وقيامته واتحاده بنا، وقد وقع الأنبا شنودة في نفس المشكلة لأنه تبنى تعليم الشيع البروتستانتية الذي لا يقبل شركتنا في موت الرب يسوع وقيامته. فاعتبر أن الصليب حدث قاصر على دفع الفدية وسخر من كلمات الرسول بولس "مع المسيح صلبت"، ولذلك هو لا يريد أن يؤكد التعليم بتبادل الصفات في تجسد الرب يسوع المسيح وهو التعليم الذي دافع عنه القديس كيرلس الإسكندري لأنه استلمه من الرسل ومن القديس أثناسيوس. فدخل الأنبا شنودة من باب البروتستانتية إلى خلافة نسطور. ولذلك فهو مثل نسطور يتجنب أي إشارة إلى تأله ناسوت الرب يسوع واهب الحياة بل ومحي حسب كلمات الاعتراف في القداس الإلهي "هذا هو الجسد المحيي". ولم يتعظ من كلمات الاعتراف، بل يرفضها، "الذي أخذه من والدة الاله .. وجعله واحداً مع لاهوته". وأسقط الأنبا سيرابيون والأنبا يوسف والأنبا بيشوي ذات العبارات "المحيي"، "وجعله واحداً مع لاهوته" في دفاعهم عن البابا، لكي يبقي في ذهن القارئ التحذير الآبائي "بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير". هكذا تأله ناسوت الرب وظل ناسوتاً ودخل إلى ذات مجد اللاهوت لكي يكون "سابقاً" ولكي ندخل نحن ذات المجد "ليكون فيهم الحب الذي أحببتني" ولكي ننال ذات مجد الابن الوحيد حسب كلمات الرب يسوع في إنجيل يوحنا **17 " 1-21** والى آخر الإصحاح.

نحن نشترك في بنوة الابن بالنعمة وفي قيامته بالنعمة وفي مجده بالنعمة ونتأله كما تأله ناسوت الرب يسوع وعدم تحول الناسوت إلى لاهوت هو نفسه عدم تحولنا نحن إلى لاهوت. ومكابرة الأنبا شنودة هي اعتداء صارخ على التعليم الرسولي والآبائي وإنكار تأله ناسوت الرب يسوع يحول مائدة الإفخارستيا إلى مائدة أكل لحم بشري.

أخيراً: يلزم الاعتذار علناً من الذين وردت أسمائهم عن التعليم النسطوري – الأريوسي. وعليهم نشر مقالات تؤكد إيمانهم بالتجسد وبالمسيح الواحد الذي لا ينقسم إلى لاهوت وناسوت في الأسرار الكنسية، ولا سيما في سر الإفخارستيا.

أما الاستهتار والصمت والتستر وراء عباءة الكهنوت فهو لا يجدي والدفاع عن خطأ هو لا يختلف عن الخطأ نفسه. وتأييد الأنبا شنودة في موقفه من الهجوم الذي دام قرابة **30** عاماً على حلول الروح القدس والشركة في الطبيعة الإلهية هو الذي أدى إلى هذا الانحراف الجسيم الذي جعله يقف في صف واحد مع نسطور لأنه لا يتردد في أن يكتب بقلمه أكثر من مرة مؤكداً احتفاظ اللاهوت بخصائصه والناسوت بخصائصه وبذلك أنكر الاتحاد واسقط عبارات القداس الإلهي عن ذبيحة سر الشكر مثل: "الأسرار الإلهية – الأسرار السمائية – الأسرار الإلهية غير المائتة".

نرجو ان نسمع اعترافاً بالإيمان الأرثوذكسي وعدم الدفاع عن الأنبا شنودة.

لجنة الدفاع عن الأرثوذكسية في الكنيسة القبطية